

جعفر أبو التمن ومشروعه الوطني والوحدوي

# رائد الحياة الحزبية المناهية بالوحدة العراقية والنائي بنفسه عن الطائفية المقيتة



جعفر أبو التمن

عددها الأول في 1935/1/26 والتي امتيازها في بداية سنة 1949 كان عضواً في إدارة غرفة تجارة بغداد سنة 1928 ثم رئيساً لها 1935-1939 توفي في بغداد صباح يوم الثلاثاء المصادف 1945/11/20 انمازت شخصية جعفر أبو التمن بنوع من البساطة، وعرف بمزاج خاص يميل إلى المبالغة في التدقيق والإسراف في التمهين حتى في المسائل الفرعية، مما كان محل تدمر ممن كان يعمل معه، كما عُرف بترفعه عن التنازل بالاعتبارات والاحكام في الطائفية، وقد كان دوره في ثورة 1920 التقريب بين أبناء الطائفتين السنيّة والشيعية، والإسهام في كل ما من شأنه أن يوفق عرى الصلّة بين الطائفتين. ومن علامات وطنيته وترفعه عن كل الاعتبارات، موقفه من الاعتقالات التي شنتها الحكومة في تشرين الثاني سنة 1937 في أوساط الشيوخ من العسكريين، إذ سعى للتوسط للمعتقلين 65 سكرياً، فخففت عقوبات ثلاثة منهم من الإعدام إلى السجن، ومن حكم بالسجن إلى مدد أقل، وإطلاق سراح البقية، فكان عدد الذين عوقبوا منهم في النهاية اثنين وعشرين فقط.

كتلة لمعارضة المعاهدة العراقية البريطانية لسنة 1930 وفي 1933/11/1 أعلن اعتزاله مرة ثانية عن السياسة وانسحب بشكل غير متوقع من الحياة السياسية، لكنه اشترك في الإعداد لانقلاب بكر صدقي، وبعد نجاح الانقلاب عين وزيراً للتمنية في وزارة حكمت سليمان 1936/10/29 ولم يلبث أن استقال من منصبه. كان من المؤسسين لجماعة الأهالي 1932 ونسادي ببغداد في نوفمبر 1933 والجمعية الشعبية في مطلع سنة 1934 أصدر جريدة (المبدأ) وهي جريدة يومية سياسية صدر

30 شوال 1340 و 26 حزيران 1922 عبدكم وزير التجارة جعفر حفيد الحاج داود). أسهم مع جماعة من الوطنيين في تأسيس حزب سياسي لهم باسم ( الحزب الوطني العراقي) وقد أجزيت من قبل وزارة الداخلية في 1922/8/2 وبذلك فقد دشّن بداية الحياة الحزبية في العراق، وكان من أهداف الحزب تنشيط الفكرة الوطنية والوحدة العربية، كما أنه اقترح على أصحاب الآراء المختلفة من السياسيين إنشاء حزب مختلط لتوحيد جهودهم من أجل خدمة العراق، مما أوجب سحق جماعة من المندسين والمتطرفين من زملائه فعلا ضجيجهم وملاّ الجو صراخهم. وقد قام الحزب الوطني الذي تولى أبو التمن رئاسته، مع حزب النهضة بشن حملة واسعة النطاق ضد الانتداب البريطاني وذلك في يوم 1922/8/23 بمناسبة مرور سنة على تنويع الملك فيصل، فنظّم تظاهرة جماهيرية كبيرة كان جعفر أبو التمن يتقدم صفوفها، طالب بشجب الانتداب البريطاني وإقالة وزارة النقيب وعدم عقد أية معاهدة قبل تاليف المجلس التأسيسي، فقلقت دار الاعتماد البريطاني وأسرع المندوب السامي السير برسي كوكس بعد أن تعرض إلى هتافات معادية، وقد راعه هذا المد الشعبي إلى الحزبين المذكورين فتم اعتقال قادتهم، وفي مقدمتهم جعفر أبو التمن، وإبعادهم إلى جزيرة هنجام في الخليج العربي وذلك في 1923/8/26 وعندما أعاد البريطانيون المنفيين كان أبو التمن آخر العائدين، وقد دخل بغداد في 1923/5/10 أمّا عن كيفية اعتقاله ونفيه، فقد كانت السلطات قد صادرت أوراقاً يحملها بقيد اشراف سامراء كان قد زوده بها الحزب الوطني العراقي في 1922/8/26 وكانت اللجنة التنفيذية يومها مجمعة وأخبرهم بما جرى، فقررت اللجنة الاحتجاج على هذه التصرفات الشاذة لدى مدير



علاء لازم العيسى

البصرة

بعد الحاج جعفر أبو التمن أحد أبرز قادة الحركة الوطنية في العراق، ومن زعماء ثورة العشرين، ومن أشدّ الداعين إلى الوحدة الوطنية بعيداً عن الطائفية المقيتة، والتخندق الحزبي والسياسي. ولد محمد جعفر بن محمد حسن بن داود أبو التمن في بغداد، في محلة صبايغ الأمل سنة 1881 وسط أسرة اتمهنت التجارة، وتعلم في الكتاتيب، وأتيح له وهو في سن الصبا أن يغشى بصحبة جده المجالس التي كانت تعقد في دور الوجوه والأعيان، وأن يصغى إلى الحوارات التي تدور فيها، وأن يستمع إلى المناقشات التي تتناول ما يشغل أذهان الناس في ذلك الوقت، ويمس حياتهم اليومية، فاستخدم من هذه المجالس مواد ثقافته، وراح يصقلها بما كان يطالعها من صحف وكتب تقع تحت يده. أسهم في سنة 1908 في تأسيس مكتب الترقى الجعفري العثماني في بغداد، وهي مدرسة لتعليم اللغات والعلوم العصرية ومسك الدفاتر، وقد أعرب الوالي عن ترحيبه بالمشروع إلا أنه اعترض على تسمية المدرسة بـ ( مكتب الترقى الجعفري )، بحجة أن الحكومة العثمانية لا تفرق بين المواطنين واقترح تبديله فانضمت الهيئة المؤسسة للمدرسة جعفر أبو التمن لتوضيح سبب هذه التسمية، فقام بدوره أحسن قيام، واقنع الوالي بأن هذه التسمية لا تستهدف إشارة النعرات الطائفية، بل قصد من ورأئها إقناع أبناء الشبيعة بأن هذه المدرسة منهم وإليهم ليقبلوا عليها ويرسلوا أولادهم إليها، فوافق الوالي وأمر بمنح

## ماذا قال الملك ونوري السعيد وضيء جعفر في خطبهم؟

# مجلس الإعمار : قادرون على تغيير وجه العراق



رئيس الوزراء الأسبق نوري السعيد يترأس مجلس الإعمار



الملك فيصل الثاني يضع حجر الأساس لسد دربندخان في السليمانية ضمن مشاريع مجلس الإعمار

وتناججه ومن ثم العمل في إنشائه إلى أن يتم بناؤه. فالوقت أن عامل رئيسي مهم لتحقيق أي مشروع من مشاريع الإعمار الجارية التي ما زالت قيد الدرس أو تحت الإنشاء الإن .

**رفع مستوى**

وهذا وإن المجلس باذل قصارى جهده في سبيل رفع مستوى المعيشة في البلاد بتهيئة السكن للجميع وإنشاء المستشفيات في كل مكان وفتح المدارس ودور التعليم في المدن والقرى والإرياف إلى جانب إقامة الجسور وإنشاء شبكات الطرق المعبدة لربط المدن بعضها ببعض فضلاً عن إنشاء المعامل والمصانع لا تسد الحاجات العامة الضرورية فحسب بل لتوفير العمل لمن شاء أن يعمل وللاحتفاظ بثروة البلاد النقدية من التسرب إلى الخارج قدر الإمكان .

فالعراق سائر بخطى سريعة ثابتة نحو مستقبل أفضل أن شاء الله .

العاملين الصامتين الذين ساهموا ولا يزالون يساهمون في مشاريع مجلس الإعمار الجارية وتعزيز نهضة العراق العمرانية فاني اسأل الله ان يأخذ ويمدنا بعونه للسير بوطننا العزيز نحو المجد والأزدهار .

**ركب الحضارة**

واستهل وزير الاعمار د. ضياء جعفر كلمته بقوله : ليس سراً ان العراق لم يكن يملك ألى عهد قريب من مقومات الحياة ما يساعده على مواكبة ركب الحضارة والتقدم وال عمران سوى العزيمة الصادقة والعمل العظيمة ان أعلن لأخواني المواطنين وللعالم اجمع ان مجلس الاعمار اصبح وكما تمضي على تشكيله بضع سنوات قادراً على تغيير وجه التاريخ العراقي .

وإنه لن الحقائق الخابئة أن المال وحده لم يكن كفيلاً بإنجاز أي عمل من الأعمال ما لم يتبها له الوقت الكافي لدراسته دراسة صحيحة تؤمن نجاحه

ومجلس الاعمار من تهيئة أسباب هذه النهضة ومدتها بالمقومات المادية والعلمية لما يستحق التقدير والثناء وأن ما وجدت خلال هذه الأسبوع في أبناء هذا الشعب الكريم عن شعور فياض ومن تفهم وتقدير لما ترمي اليه هذه النهضة من خير شامل لما تشجع المسؤولين على المضي في عملهم المشكور ،ومما لا شك فيه ان الاعمال المفيدة المنتجة لا تكون الا على أسس من الاستقرار والتعاون التام بين الشعب والحكومة واني لأرجو ان يوفقنا الله جميعاً على تحقيق ما نصبوا اليه في هذا السبيل وان تكون هذه البداية المباركة فاتحة عهد زاهر بالرفاه والسلام والاستقرار للعراق وللعالم .

**نمار مجهوداتنا قد ايجعت ..**

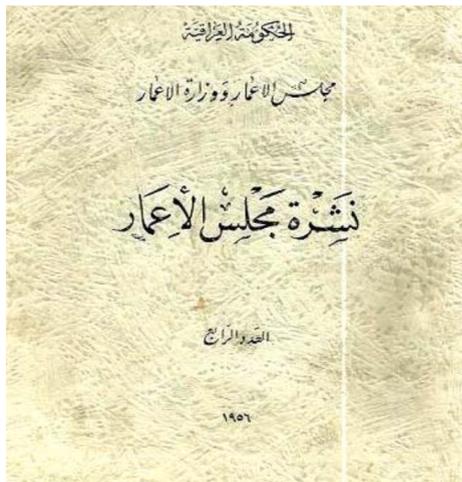
وفي خطابه الذي أذيع من محطة الإذاعة العراقية ، قال رئيس الوزراء نوري السعيد ، ان الذهب يستخرج من باطن الأرض هوة ملك لكم انه من الشعب والى الشعب ، واني

**مجيد الملا**

بغداد

اعتاد مجلس الاعمار في العهد الملكي ان يقيم اسابيع ايداناً بافتتاح مشاريع خدمية وتنموية بحضور جماهيري غفيرة وشاركت البلاد الشقيقة والصديقة بوفود كثيرة بعثت بها لحضور هذه المناسبات وكذلك جاء من معظم بلاد العالم رجال الصحافة والإذاعة لينقلوا ما يجري في العراق ذلك هو التغيير الذي بدأ بطرا على وجه هذا البلد ويغيره مسرعاً فمن رأى الالاف من الناس الطيبين الذين خرجوا ينفسون عن فرحتهم الحبيسة بالغناء والرقص فوق جسري بغداد الجديدين اسمية اقتحاحهما ومن رأى ملك الأرض الجدد وهم يتسلمون عقود ملكيته ومشروع المسيب الكبير من رأى ذلك ولم يرف فيه جديدة في العراق بل عراقاً جديداً فانه يحتاج في الغالب الى مراجعة معلوماته عن العراق في الماضي غير البعيد .

ثم هناك العمال والفنيون الذين دخلوا معمل النسيج الجديد في الموصل ومصنع الاسمنت في سرجان ومصافي النفط في الدورة وغيرها او استقروا (ربما لأول مرة) في مسكن محترم في واحد من مشروعات السكن العديدة والاف المزارعين الذين تسلموا عقود ملكيتهم للأرض التي يحسرون وضمانات مستقبلهم والوفاء المديدين والجنوبيين الذي لم تعد مياه الفيضان تفرقهم وما ملكت ايمانهم بين السنة واخرى كل هؤلاء



نشرة مجلس الاعمار